83 - وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين .

- 84 - فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين .

يذكر تعالى عن أيوب عليه السلام ما كان أصابه من البلاء في ماله وولده وجسده وذلك أنه كان له من الدواب والأنعام والحرث شيء كثير وأولاد كثيرة ومنازل مرضية فابتلي في ذلك كله وذهب عن آخره . وقد روي أنه مكث في البلاء مدة طويلة ثماني عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه كانا من أخص إخوانه له كان يغدوان إليه ويروحان فقال أحدهما لصاحبه : تعلم وا لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين فقال له صاحبه : وما ذاك ؟ قال : منذ ثماني عشرة سنة لم يC فيكشف ما به فلما راحا إليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له فقال أيوب عليه السلام : ما أدري ما تقول غير أن ا D يعلم أني كنت أمر على الرجلين يتنازعان فيذكران ا فارجع إلى بيتي فأكفر عنهما كراهية أن يذكرا ا إلا في حق (رواه ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك مرفوعا وفي رفعه نظر كما قال ابن كثير : رفع هذا غريب جدا) قال ابن عباس : ورد عليه ماله عيانا ومثلهم معهم وقال وهب بن منبه : أوحى ا إلى أيوب : قد رردت عليك أهلك ومالك ومثلهم معهم فاغتسل بهذا الماء فإن فيه شفاءك وقرب عن صحابتك قربانا واستغفر لهم فإنهم قد عصوني فيك وعن أبي هريرة عن النبي صلى ا عليه وسلّم قال : " لما عافى ا أيوب أمطر عليه جرادا من ذهب فجعل يأخذ منه بيده ويجعله في ثوبه قال : فقيل له : يا أيوب أما تشبع ؟ قال : يا رب ومن يشبع من رحمتك " (أصل هذا الحديث في الصحيحين) . وقوله : { وآتيناه أهله ومثلهم معهم } قد تقدم عن ابن عباس أنه قال : ردوا عليه بأعينهم وقد زعم بعضهم أن اسم زوجته (رحمة) ويقال (ليا) بنت يعقوب عليه السلام وقال مجاهد : قيل له : يا أيوب إن أهلك في الجنة فإن شئت أتيناك بهم وإن شئت تركناهم لك في الجنة وعوضناك مثلهم قال : لا بل أتركهم في الجنة فتركوا له في الجنة وعوض مثلهم في الدنيا وقوله : { رحمة من عندنا } أي فعلنا به ذلك رحمة من ا به { وذكرى للعابدين } أي وجعلناه في ذلك قدوة لئلا يظن أهل البلاء أنما فعلنا بهم ذلك لهوانهم علينا وليتأسوا به في الصبر على مقدورات ا وابتلائه لعباده بما يشاء وله الحكمة البالغة في ذلك